

كعب بن مالك

الخطوط الرئيسية في حياته :

كعب بن مالك أنصاري خزرجي ، ينتسب إلى بني سلمة من الخزرج ، وهو شاعر مجيد من شعراء المدينة - كما يذكر ابن سلام - ولا نعرف عن حياته في الجاهلية شيئاً كثيراً ، غير اشتراكه في معارك قبيلته في المدينة .

اعتنق كعب الإسلام قبل هجرة النبي ، وحضر بيعة العقبة الثانية وقد أصبح كعب من شعراء النبي ، يشارك عبد الله بن رواحة وحسان ابن ثابت في تمجيد انتصارات المسلمين والرد على أعداء الدعوة وخصومها ، ولم يحضر كعب غزوة بدر ، ولكنه شهد أكثر الغزوات الأخرى ، وقد جرح في غزوة أحد ودافع عن النبي دفاعاً مجيداً ، (راجع المقرئ ١ - ١٢٩) وهو الذي لقي النبي جريحاً في أحد ، وقد ظنه الناس مقتولاً .

كان كعب أحد الرجال الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك (هو وهلال ابن أمية ومرارة بن الربيع) فأوصى النبي المسلمين ألا يكلموهم ، ولكن كعباً أظهر توبته وندمه ونال بعد لأيٍ عفو النبي . ونزلت توبتهم في الآية « وعلى الثلاثة الذين خلفوا . . . » .

وبعد موت النبي انحاز كعب مع حسان إلى عثمان ، وأصبح من أنصاره ، وقد رثاه بعد قتله وجافى عليه ، ومات بعد أن فقد بصره سنة ٥٣ هـ وقيل سنة ٥٩ هـ في خلافة معاوية .

ملامح من شخصيته :

كان كعب قوي الإيمان عميقه ، أسهم بسيفه ولسانه في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه ، وقد كان مُقَرَّباً من النبي لإخلاصه وصدقه ،